مكونات الجيش الفاطميّ:

أنماز الجيش الفاطمي في العصور الوسطى الإسلامية، شأنه شأن أغلب الجيوش العربية الإسلامية الأخرى، بتنوع بنيتهِ البشرية وتنظيمهِ الصحيح، إذ أصبح فيما بعد من أقوى الجيوش في ذلك الوقت ؛ ويعود ذلك إلى ما تمتعت بهِ أغلب مكونات هذا الجيش من بنية بشرية صحيحة وتنظيم جيد .

أولاً: البنية البشرية للجيش الفاطمي في بلاد المغرب.

أعتمد الفاطميون في جيشهم على أجناس مختلفة من القبائل والعبيد المختلفة الأصول والأعراق، ففي بلاد المغرب إذ قامت الدولةِ الفاطمية سنة ٢٩٦هـ[١]، اعتمد الفاطميون على سكان البلاد المحليين من القبائل البربرية بالدرجة الأولى، فضلاً عن مكونات أخرى، مثل العبيد، والعرب وغيرهم، إذ تكون من مرحلتين الأولى: الفترة الأفريقية ، والثانية: الفترة المصرية .

أ- البربر (المغاربة):

تعدُّ كلمة البربر أقدم مدلول، شامل لسكان شمال إفريقية، وبلاد المغرب، وقد اختلف المؤرخون، والنسابون في تحديد أصلهم، وأغلب تلك الآراء تذهب إلى أن أجداد البربر الأوائل من نسل (بر بن قيس) [٢]، وأن هناك من يذهب بنسبهم إلى (بربر بن عيلان بن نزار) [٣] ويرى آخرون أن نسب البربر يرجع إلى (بربر بن أمازيغ) [٤]، وهناك آراء تذهب في تفسير كلمة البربر: بأن لغتهم فيها رطانة أعجمية تختلط فيها الأصوات التي لاتفهم فقيل لهم (ما أكثر بربريتكم)؟ فسموا على هذا الأساس (بربر) [٥] [٦]، وقسمّ النسّابون والمؤرخون قبائل البربر على مجموعتين كبيرتين، تندرج تحتهما سائر قبائل البربر، هما: (بربر البرانس، وبربر البتر) [٧]. أما الأولى، فهم بنو برنس بن بربر، ويقطنون في معظم بلاد المغرب، في المناطق الزراعية، والمدن المتحضرة، وتضم هذهِ المجموعة سبعة قبائل كبرى، ألاّ وهي : (أوربة، وصنهاجة، وكتامة، ومصمودة، وأزدواجة، وعجيسة، وأُريطة) [٨]، فضلاً عن ذلك هناك مجموعة ثانية من البربر هي (بربر البتر)؛ فهم بنو ماذغيس بن بربر الملقب بالأبتر، وهم قبائل بدوية غير متحضرة[٩]، وتضم مجموعة البتر أربعة قبائل رئيسة هي: (ضريسة ، ونفوسة، وإداسة ، ولواتة) ، وتضم ضريسة كل من مكناسة، وزناتة[١٠]، وما يهمنا من القبائل المذكورة آنفاً، ألاّ وهو في تنظيمات الجيش الفاطمي، ومن هذه قبائل كتامة، وصنهاجة، ومصمودة .

١. قبيلة كتامة:

تتكون كتامة من عدة قبائل مستقرة تنتمي إلى مجموعة (بربر البرانس)، وقد اختلفت الآراء في سبب التسمية، فبعضهم ينسبه إلى الجد الأعلى لتلك القبيلة والذي يُدعى (كُتام أو كُتم) [١١]، وبعض آخر يرجع بالتسمية إلى كلمة (الكتمان) التي أشار إليها الداعي أبو عبد الله الشيعي[١٢] في